

إيران.. علّة الشرق الأوسط

فهيم الحامد

معيار التفاهم والحوار مع إيران، يعود إلى طبيعة النظام الإيراني ذاته الذي ما زال يسعى إلى تصدير الفوضى منذ الثورة المزعومة في العام 1979، ولم يتغير النظام الإيراني حتى الآن رغم المتغيرات السياسية والثقافية على المستويين العالمي والإقليمي.

وقد كان حديث ولي ولـي العهد النائب الثاني لرئيس مجلس الوزراء وزير الدفاع الأمير محمد بن سلمان للمجلة الدورية ذاتـة الصـيـت «فورين اـفيـرـز» أـخـيرـاً وـاضـحاـ وـجـلـياـ فيـ هـذـاـ الإـطـارـ، فالثـابـتـ أنـ إـيـرانـ تمـثـلـ العـلـلـ الرـئـيـسـيـةـ الـثـلـاثـ فـيـ الـمـنـطـقـةـ، وـالـمـمـتـلـةـ فـيـ «ـالـأـيـدـيـوـلـوـجـيـاتـ الـعـابـرـةـ لـلـحـدـودـ» وـ«ـحـالـةـ دـعـمـ الـاستـقـرـارـ» وـ«ـالـإـرـهـابـ».

مواضيع أخرى

بيئة مثالية لحرب عالمية جديدة!

وينطلق هذا التوصيف للممارسات الإيرانية في المنطقة من خلال تاريخ التجربة مع هذه الدولة المارقة، التي تسعى وتعمل لخلخلة منظومة الأمن العربي من خلال الميليشيات.

إن تأكيد الأمير محمد بن سلمان على أنه لا توجد أي فرصة للتفاوض مع السلطة في إيران في ظل إصرارها على تصدير أيديولوجيتها الإقصائية، والانحراف في الإرهاب، وانتهاك سيادة الدول الأخرى، يشير إلى أن موقف السعودية ثابت ولا يتغير، وأي حوار مع طهران يجب أن يقوم على حسن السلوك الإيراني القائم، على عدم التدخل في الشؤون السعودية والخليجية والعربية، واحترام سيادة وأمن واستقلالية الدول، وعدم إذكاء ونشر الفتنة الطائفية، واحترام قرارات الشرعية الدولية، والابتعاد كلياً عن السياسة العدوانية المسلحة والاعتراف بالشرعية اليمنية، فضلاً عن احترام حسن الجوار قوله وفعلاً. وهذه القاعدة هي التي يمكن البناء عليها في العلاقة مع إيران، لذلك كان حديث الأمير محمد بن سلمان واضحاً دون لبس، أن السعودية ستكون خاسرة إذا أقدمت على التعاون دون أن تقوم طهران بتغيير نهجها.

أما العلة الأخرى فتتمثل في الإرهاب، إذ يعتبر تنظيم داعش الإرهابي هو مهندسه ووقوده وضرورته وضع آلية مواجهة هذا التنظيم الذي بات يتسلط يوماً بعد يوم في أكثر من منطقة، هذه العلة ستنتهي

بالهزيمة مهما طال الزمن أم قصر، والأهم هو كسر ظهر حواضن الإرهاب، وهما ملالي قم والنظام الأسد، اللذان يدعمان داعش وبقية التنظيمات الإرهابية، ذلك أن عزم السعودية على مواجهة الإرهاب مسألة تاريخية لم ولن تتوانى المملكة عن هذه المهمة، وهي لن تتراهل في كسر ظهر الإرهاب وحواضنه. وهذا تم على أرض الواقع في اليمن عندما لجمت عاصفة الحزم التمدد الإيراني بالقوة لدعم الشرعية في اليمن.

أما العلة الأخيرة فهي حالة عدم الاستقرار التي تشهدها المنطقة وسيبها الرئيسي أيضاً إيران التي تعبيث في سوريا والعراق وحول البلدين إلى بؤرة طائفية بالإضافة إلى تدخلاتها في اليمن ولبنان. وخرج الأمير محمد بن سلمان على قانون جاستا «الطالم» بالقول إن لديه الثقة بقدرة المسؤولين والمشرعين الأميركيين على التوصل إلى حل عقلاني بشأن هذا القانون. ولعل هذا القول يعكس حرص الأمير محمد بن سلمان على العلاقة التاريخية بالولايات المتحدة الأمريكية.

لقد كان توصيف الأمير محمد بن سلمان للعلل الثلاث دقيقاً، يعكس السياسة الخارجية للمملكة العربية السعودية، ويعكس موقفها من هذه القضايا التي تعتبر قضاياً مركبة في السياسة السعودية.